«السجين»

يُقال بان هناك اشخاصاً قد ظُلموا وتم سجنهم ظلماً ودون وجه حق ، ولكن هل تعلم بانه يوجد اشخاص مسجونون وهم خارج السجن ؟ مسجونون وهم بيننا يعيشون ؟

نعم عزيزي القارئ ان اقوى انواع الظلم هو من يظلم نفسه وهو خارج زنزانة السجن ، بل ان هذا الانسان ظلم نفسه حين صار سجين الخوف وسجين الأوهام وسجين نظرة الناس له .

سجن نفسه وغلق الأبواب على ذاته وحرم نفسه من ملذات الحياة .

فإن كنت احد المسجونين فسارع الى تحرير افكارك من سجانها ، فإليك العلاج الناجع ..

لو كان امامك عدو حقيقي ومعه سلاح ويريد ان يقتلك ماذا تفعل ؟ بالطبع ستقاوم وتواجه وستقتله ، لن تتركه يقتلك ولن تسمح له بقتلك او النيل منك .

هل تعلم ياعزيزي بان الأوهام والمخاوف وكيفية نظرة الناس لك هي عدو ، ولكنها عدوٌ خفي لا يُرى ، والعدو غير المرئي هو أشد وطأة على الذات ، لانك لا تراه ولا تعلم من أين يأتيك ..

فلا تسمح لهذا العدو الضعيف الغير ظاهر بان يقتلك او يسجنك ، مهما كانت قوة السجان وانت خارج أروقة السجون

اجعل هذا العدو الذي يتشكل على هيئة افكار ، يسقط من رأسك ، وليبق رأسك مرفوعاً حُرا مُنطلقا لحياة جديدة .

أفنان الغضوري

twitter @afnansalem

مو لازم تكون مريض !

الاعتقاد السائد عن الطبيب هو ذلك الشخص الموجود في مركزه ولا توجب زيارته إلا حينما احتاجه صحيا ، وهذا خطأ .!

نشر مثل تلك الثقافات التي تهدف إلى وضع كل شخص حسب اختصاصه ومدى احتياجه وأولوياته ، تكون عندما يكون هنالك أمرٌ طارئ في اختصاصة فقط هو الخطأ بعينه .

ومثل هذه النقطة قد تصح في حالات معينة وتكون خاطئة في حالات معينة اخرى .

وعلى سبيل المثال «الطبيب» ..

الطبيب ليس من الصح وضعه ضمن تلك القائمة التي تدعو لزيارته وقت الحاجة ، فهنالك أمرٌ كبيرٌ جداً يغفل عنه الكثير من الناس بمدى أهمية وحاجة الطبيب المتابع .

تهتم وزارات الصحة حول العالم بوضع أطباء مختصين للمتابعة في مراكزها ، في الكثير من المناطق التي تشرف عليها الوزارة .

مثلما يهتم الشخص بطبيب التغذية الذي يذهب إليه بين الحين والآخر، كي يعرف التغيرات التي طرأت على الوزن الذي يهتم به بين صعود ونزول ، يجب عليه أيضا أن يذهب أي شخص لطبيب المتابعة ، ويضع لهُ ملفا خاصا به كي يقوم بالمتابعة بين الحين والآخر .

ولو تكلمنا عن الأمر من الجانب الصحي ، قد تكون طرأت على أي شخص حاله صحية معينة لا ينتبه المتابع لها ، ولكن الطبيب المعالج بحسب الخبرة والعلم اللذين حصل عليهما ، تجده شديد الانتباه لمثل تلك الامور .

فهنالك حالات مرضية تاخذ وقتاً كبيراً للظهور ، ووقت ظهورها تكون فتاكة بالجسم ، وهو ما قد يساعد بها الطبيب المتابع للحالة.

ولا نضع الطبيب المتابع في هذه الخانة فقط ، إنما الاهتمام بالصحة بشكل عام ومتابعة الحالة الصحية التي يتمتع بها أي شخص ، هو أمرٌ واجب على الشخص نفسه ، كي يقي نفسه من ما قد يحصل له في المستقبل وكما يقال «الوقاية خيرٌ من العلاج» .

نهاية السطر ..

- أن تتمتع بصحة جيدة هذا أمرٌ جيد ، ولكن أن لا تواصل الاهتمام بها من خلال المتابعة ، ذلك هو الخطأ بعينه .
- حاول أن تزرع داخلك نظرية الاهتمام بالنفس من باب الدين أولاً ، ثانياً من باب الصحة .

د.يوسف البرشوم
Yalbrshom@

سيرة حياة للبيع !

يحققون في حصول شركات تجارية على بيانات لمستخدمي الفيسبوك للاستفادة منها في ترويج منتجاتها أو خدماتها، ولم نسمع عن تحقيق حول حصول حكومات على المعلومات نفسها للاستفادة منها في أداء وظائف نعرف القليل عنها، وما نعرف أغلبه لا يعجبنا.

×××

لا جديد في سعي الحكومات لجمع المعلومات عن أعدائها وجيرانها في الخارج ومواطنيها في الداخل. قرأت في بداية حياتي العملية عن التعليمات التي كان يتلقاها مبعوثو الدول في العصور القديمة لتنفيذ مهام متوسطة أو طويلة الأمد لدى بلاط دولة أو دول أخرى. مطلوب في المبعوث لتسهيل مهمة الحصول على المعلومات أن يكون أولا: رشيق القوام، متقنا لغة القوم الذين نزل في ضيافتهم، جذابا في لفتاته وتعليقاته، وأسرا للانتباه، وقوي الملاحظة، وسريع البديهة، وخفيف الظل، ومتنوع الهوايات، وأنيق المظهر، ورفيع الذوق في الملبس والمأكل. بمعنى آخر مطلوب أن تتوافر فيه كل الخصال والصفات التي تجعله مرغوبا لدى نساء القصر ليجلسن إليه ويستمتعن بطلاقة لسانه وعذوبته وليقصصن على مسامعه أخبارهن التي هي أخبار السياسة العليا كما تتردد على الأرائك في غرف النوم والصالونات وعلى جنبات قاعات الملك وإدارة شئون الدولة. مكافأته الكبرى من عاصمة بلاده تصل إليه يوم ينجح في عقد مصاهرة على البعد بين العائلتين الحاكمتين فيصير انتقال المعلومات أكثر سلاسة وأقل خطورة.

×××

مطلوب أيضا أن يتوافر في هذا المبعوث، أي في دبلوماسي العصور القديمة، أن يكون بارعا في قراءة الأرقام وتحليلها وأن يكون كريما إلى حد السخاء، إذ أن إحدى أهم مهامه «الدبلوماسية» أن يحصل لبلاده على المعلومات الممكنة عن حال الصادرات والواردات كمؤشر على وضع اقتصاد الدولة المبعوث إليها وقوائم السلع المتبادلة مع الدول الأخرى كمؤشر عن حال الأمن القومي ومستلزماته من أسلحة ومخزون أغذية للطوارئ وصعود وانحدار التحالفات مع دول الجوار. المبعوث مكلف تحديدا بإقامة علاقة متينة مع الموظف الكبير المنوط به إدارة جمارك الدولة، مع إدراك قوي بأهمية الحصول على جميع المعلومات الشخصية عن هذا المسئول، معلومات عن مستوى معيشته وعلاقاته النسائية وحجم ممتلكاته وعمق ثقافته واتساع دوائر علاقاته في المجتمع وبخاصة مع مواقع اتخاذ القرارات العسكرية والاقتصادية. لا يجوز للشخص الذي اختير ليكون مبعوثا للإمبراطور أو الملك لدى بلاط أجنبي أن يبخل بأفخر الهدايا وبالمال الوفير على مدير الجمارك في الدولة المضيفة، فالرجل يجلس فوق كنز من المعلومات ولا شك أنه دفع أموالا طائلة ليحصل على هذا المنصب ويسعى لاستردادها مضاعفة.

×××

في مراحل أخرى من تاريخ السعي وراء المعلومات عن أهل الجوار والعداء اهتم ملوك وأباطرة ورجال دين عبر القرون بجمال المدن وهندسة شق القنوات وأحدث تكنولوجيات توصيل المياه لقصور الطبقة الراقية. حدث في وقت من الأوقات أن كانت المعلومات المتوخاة عن مهندس مدن أو موسيقار أو رسام أكثر إلحاحا من معلومات مطلوبة عن قائد عسكري أو متمرد سياسي أو قائد تنظيم عصابي.

×××

كانت للمعلومات منذ القدم أهمية خاصة، ولكن لم تصل الأهمية في أي عصر من العصور إلى أهميتها في هذه الأيام التي نعيشها أو نعيش بعضها. نشبت في الأزمنة الماضية حروب بين طوائف ضمن الدين الواحد قتل فيها عشرات الملايين. نشبت ودارت بسبب خلاف حول نقطة أو أخرى في سيرة شخص. مرات كان الشخص المختلف على سيرته نبيا من الأنبياء ومرات أخرى كان زعيما سياسيا أو قائدا عسكريا. قامت إمبراطوريات ودول على سيرة بعينها وقامت أخرى على سيرة مختلفة لرجل مقدس أو رجل أسطورة. سمعت في الأرجنتين أكثر من سيرة حياة للسيدة إيفا بيرون. سمعت سيرة حياة القديسة إيفا بيرون وسيرة حياة الفاسقة إيفيتا دوارتي وسيرة حياة الفتاة الريفية البريئة الساعية لوظيفة في محطة إذاعة صغيرة حيث التقت بمن حملها إلى قصور الحكم. اختلفت السير وبسبب الخلاف حول هذا الاختلاف لم تعرف الأرجنتين سلاما لعشرات السنين.

×××

أسمع الآن أن سيرة حياة أقرباء وأصدقاء تباع لمن يشترى في صيغ متباينة، منذ أن سيطرت على سوق المعلومات شركات بعدد أصابع اليد الواحدة كلها رائدة في مجال توريد الإنترنت عن طريق الشبكة العنكبوتية. كنا سذج. تصورنا أن الأمر لم يخرج عن محاولة من جانب شركات مجتهدة تسعى لتقديم خدمات عاجلة ومتفرقة لحكومات في حاجة ماسة لمعلومات عن أشخاص بعينهم، وتنتهي الحاجة بالحصول على المعلومة واستخدامها في غرض بعينه. لم ينتبه كثيرون إلى أن بعض شركات الإنترنت مجتمعة صارت أقوى نفوذا وثراء من عشرات الدول. راحت جميعها تجمع معلومات عن الأفراد، عن بعض الأفراد وبعد قليل عن كل الأفراد ترشو حكومات بعينات من هذه السير والمعلومات الذاتية أو بالقليل من بنودها مقابل غض النظر عن التهرب من ضرائب ومخالفة بعض أنظمة الأمن القومي. لم تنتبه الحكومات إلى خطورة ما يحدث إلى أن وقع المحظور. إذ انكشف أن أجهزة حكومية اخترقت حواجز هذه الشركات العظمى وفرضت عليها أو دفعت مبالغ لتنفذ سرا إلى قلب مصادر المعلومات. نفذت فزيفت معلومات ما شاءت أن تزيف وأبقت أخرى على حقيقتها ما شاءت أن تبقى ثم وجهتها نحو وجهات معينة. هدفها كان ولا زال الفوز في معركة من معارك السياسة وسباقات القوة الدولية.

×××

كنا سذجا أو لم يكن في أيدينا ما نفعله لإنقاذ تاريخنا الشخصي من أن يكون مطية لشره أو طموحات أجهزة حكومية وشركات لا ترحم. وفي الأجل المنظور لن يكون. هل سيتاح لفرد ذات يوم الإمكانات اللازمة ليحافظ على معلومة تخصه من أن تصل إلى من يقف على الرصيف ليبيعها لمن يدفع أعلى سعر؟ أعرف أصدقاء من أعمار متفاوتة يتمنون لو استطاعوا أن يخفوا عن الوجود بحثا أو دراسة أعدوها قبل عشرات السنين فنشرت. كل منهم له أسبابه ولن يتحقق لأي منهم ما يريد. أعرف كثيرين غافلين عن حقيقة أنهم عند رحيلهم لن يستطيعوا أخذ جميع متعلقاتهم معهم ومنها المعلومات عنهم.

هناك في مكان ما وزمن ما من سوف يريد شراء معلومة عنك تفيد بمن جلس إلى جانبك في طائرة أقلتك قبل ثلاثين أو أربعين عاما. هناك في مكان ما وزمن ما سوف يكون لكراسة رسم لطفل صار زعيما ثمن باهظ. سيرة حياة سيارة أو هاتف ذكي أدى لك عشرات المهام أو جهاز تلفزيون حفظ عن ظهر قلب قسمات وجهك ومواقفك مما تشاهد وأصوات في غرفة فندقية قضيت فيها بعض ساعات غيابك عن بلدك وبيتك وكلمات قيلت في لحظات انفعال أو احتياج أو تعاطف أو نفور وصرخات ألم أو إعجاب ورضاء أو تشجيع وتأييد أو احتجاج كلها وغيرها هي الآن معلومات معروضة ليشتريها غرباء لهم مصلحة في واحدة أو أكثر من خصوصياتك.

×××

أراكم تسعون وراء حكومات لاسترداد حقوق سياسية واجتماعية، فلنسعَ في الوقت نفسه وراء ما هو أصعب. تعالوا نسعَ وراء شركات إنترنت لنسترد ما حصلوه من بيع معلومات تخصنا وما سوف يحصلون. تعالوا نفاوضهم على ميثاق شرف، ألا يعرضوا للبيع من معلومات تخصنا إلا ما نوافق على بيعه ونوافق على من يشتريه. ما قيمة ملكية فكرية أو عاطفية أو مادية لا يستفيد منها صاحبها أو يستفيد غرباء بينهم قراصنة أو أصحاب مليارات الدولارات أو أصحاب قوة ونفوذ.

جميل مطر

عن «الشروق»

أمة الإيمان والعروبة والوطنية

تفاعلت قضايا عديدة في المنطقة العربية وفي العالم خلال حقبة الخمسين سنة الماضية، كانت بمعظمها تحمل نتائج سلبية على الهوية العربية المشتركة، فتنقلها من كبوة إلى كبوة، وقد امتزجت هذه السلبيات مع انجذاب أو اندفاع في الشارع العربي إلى ظاهرة «التيارات الدينية والطائفية» التي دعمتها عوامل كثيرة، داخلية وخارجية، والتي ساهمت بأن يبتعد المواطن العربي عن «هويته العربية» وأن يلتجئ إلى أطر سياسية وفكرية تحمل مشاريع ذات سمات دينية/ طائفية أو مذهبية، اعتقاداً أنها هي الأساس الصالح لمستقبل أفضل.

لكن المشكلة أن هذه «البدائل» كانت ولا تزال مصدر شرذمة وانقسام على المستويين الوطني والديني، خاصة أن معظم البلاد العربية قائمة على تعددية طائفية أو مذهبية أو إثنية، كما هو الحال في بلاد المشرق والمغرب معا، أو كالتي هي الآن محور الصراعات المتفجّرة في المنطقة، حيث التحدي الكبير مع مشاريع التمزيق والتقسيم والتدويل، وحيث المواجهة هي مع بعض هذه الحركات الدينية العنفية التي شوّهت في ممارساتها الدين نفسه.

لذلك هناك حاجةٌ وضرورة عربية الآن لإطلاق «تيار عروبي» فاعل يقوم على مفاهيم فكرية واضحة، لا تجد تناقضاً بين الدولة المدنية وبين دور الدين عموماً في الحياة العربية، ولا تجد تناقضاً بين العروبة وبين تعدّدية الأوطان بل تعمل لتكاملها، وبأن تقوم هذه المفاهيم الفكرية على الممارسة الديمقراطية في المجتمع ككل.

هناك حاجة إلى «تيار عروبي» يقوم على التكامل بين الطاقات والقوى الفاعلة وسطه، تيار يرفض استخدام العنف لإحداث التغيير في الحكومات والمجتمعات أو لتحقيق دعوته أو في علاقاته مع الآخرين، تيار يميّز بين الحق المشروع لأبناء الأوطان المحتلة بالمقاومة ضدّ قوات الاحتلال، وبين باطل استخدام أسلوب العنف ضدّ غير المحتلّين وخارج الأراضي المحتلة.

«تيار عروبي» يدعو للبناء السليم للمؤسّسات العربية المشتركة، وللمنظمات المدنية المبنية على أسلوب العمل الجماعي الخادم لهدف وجودها. «تيّار عروبي» تكون أولويته الآن هي حماية الوحدة الوطنية في كل بلد عربي، ويرفض كل الأفكار والممارسات الطائفية والمذهبية وأي انغماس في وحل الصراعات الأهلية.

الصحوة العربية في الخمسينات كانت «حالة شعبية» أكثر منها «حالة فكرية» أو «تنظيمية». أيضاً، لم تكن هذه الصحوة العربية قائمة على حسم ووضوح مبدئيّ للأسس الفكرية المطلوبة لخصوصية الأمّة العربية.

وكم كان محزناً رؤية العديد من القوى والحركات القومية وهي تتصارع حول أيّة «اشتراكية» وأيّة «قومية» وأيّة «حرّية» تتبنى كمفاهيم فكرية، أو تنتمي إليها كحركات سياسية، وكذا صراع هذه القوى والحركات حول موقفها من الدين عموما ومن الإسلام خصوصا. والكل معا كان في «تيّار قوميّ واحد»!

ولأن سمة المرحلة كانت «معارك التحرّر الوطني من الاحتلال والاستعمار»، فإنّ هذه المعارك لم تسمح كثيراً بـ«الحديث عن الديمقراطية»، لذلك كان من الطبيعي في البلدان العربية (كحال معظم بلدان العالم الثالث) التي أرادت التحرّر من «الغرب الرأسمالي المستعمر» أن لا تقبل الجمع بين التحرّر الوطني من الغرب وبين تبنّي صيغه الدستورية والاقتصادية والثقافية في أنظمتها.

×××

تلك مرحلةٌ قد انتهت في البلاد العربية وفي العالم كله، لها ما لها وعليها ما عليها، لكن ما زالت سلبيات تلك المرحلة «حالة قائمة» في المجتمعات والمفاهيم العربية، ولم تدرك جماعاتٌ كثيرة بعد أنّ «القومية العربية» أو «العروبة» هي هويّة ثقافية وليست مضموناً فكرياً وسياسياً قائماً بذاته، وبأن بديل ما نرفضه الآن من انقسامات وطنية وطائفية ومذهبية هو التمسّك بالهويّة العربية التي تستوعب أيضاً تحت مظلّتها كل الخصوصيات الإثنية الأخرى.

فالهويّة العربية مثلها كمثل «الهويّة الأمريكية» التي استوعبت مئات الملايين من أصول عرقية وإثنية ودينية مختلفة ونجحت في جعل كل الأمريكيين يعتزّون ويفخرون بهويّتهم المشتركة.

إنّ ضعف الهويّة الوطنية لصالح هيمنة انتماءات ضيّقة يعني ضعفاً في البناء الدستوري والسياسي الداخلي. ويعني تسليماً من «المواطن» بأنّ «الوطن» ليس لكلّ المواطنين، وبأنّ «الوطن» هو ساحة صراع على مغانم فيه، لذلك يأخذ الانتماء إلى طائفة أو مذهب بُعداً أكثر حصانة وقوّة من الانتماء الوطني الواحد، كما يصبح الانتماء الفئوي وسيلة يتمّ استخدامها للحفاظ على مكاسب سياسية أو شخصية أو لانتزاعها من أيدي آخرين حاكمين.

كذلك فإن ضعف الهويّة الوطنية قد يكون هو المدخل للتدخّل الخارجي، بل وللاحتلال أحيانا، حيث تتحوّل أولوية الانتماءات الضيّقة إلى مبرّرات تقتضي التعامل مع أي جهة خارجية من أجل مواجهة الانتماءات الأخرى في الوطن الواحد.

إنّ ضعف الهويّة الوطنية المشتركة هو تعبيرٌ أيضاً عن فهم خاطئ للانتماءات الأخرى. فالاعتقاد بمذاهب دينية مختلفة، أو الاعتزاز بأصول إثنية أو قبلية، هو ظاهرة طبيعية وصحّية في مجتمعات تقوم على التعدّدية وعلى الاختلاف القائم في البشر والطبيعة.

لكن تحوّل هذا الاختلاف إلى خلاف عنفي وصراعات سياسية دموية يعني تناقضاً وتصادماً مع الحكمة في الاختلاف والتعدّد، فيكون المعيار هو محاسبة الآخرين على ما وُلدوا به وعليه، وليس على أعمالهم وأفكارهم. وهذا بحدّ ذاته مخالف للشرائع الدينية والدنيوية كلها.

إنّ الأرض العربية هي أرض مهبط الرسالات السماوية كلها، وعليها وُلد رسل الله جميعهم، وهي أرض المقدّسات الدينية وإليها يحجّ كل المؤمنين بالخالق، عزّ وجلّ. فكيف يمكن تجاهل دور الإيمان الديني في حياة العرب وفي صنع مستقبلهم؟!

د. صبحي غندور

عن «البيان» الإماراتية